استكمالاً لسلسلة كتبها عن تاريخ الكويت

سعاد الصباح توثق حقبة حاكم الكويت الخامس الشيخ عبدالله بن صباح الصباح

د. سعاد الصباح

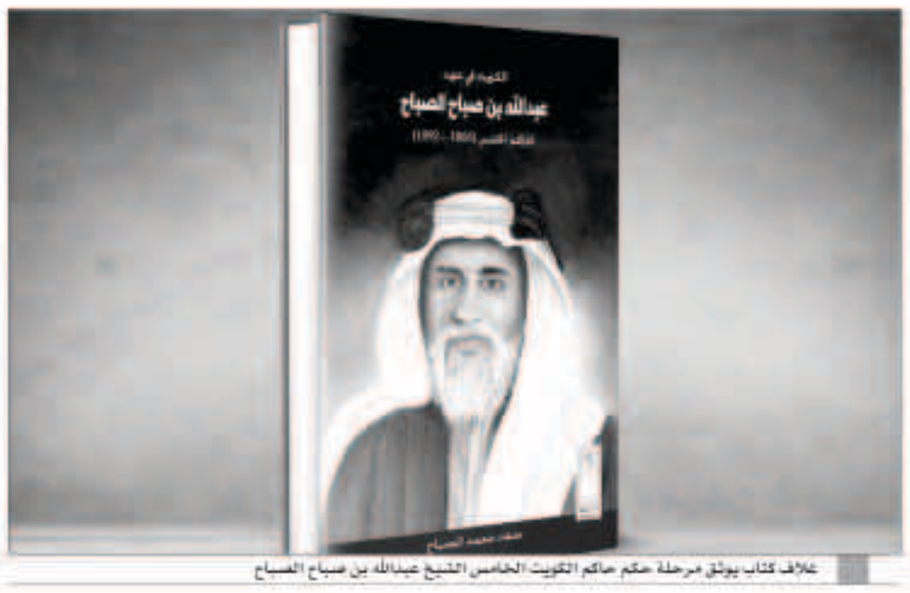

غلاف كتاب يوثق مرحلة حكم حاكم الكويت الخامس الشيخ عبدالله بن صباح الصباح

أصدرت د. سعاد الصباح كتابا هو الأول من نوعه في المكتبة الكويتية يوثق مرحلة حكم حاكم الكويت الخامس الشيخ عبدالله بن صباح الصباح الذي حكم الكويت خلال الفترة من 1866 الى 1892 مما يعد إضافة مهمة لجهود توثيق التاريخ الكويتي.. حيث يتم تسليط الضوء على فترة لم يتم بحثها سابقا وتعد مرحلة مفصلية في تاريخ الكويت.

"إنني أدعو الله أن يمكنني من استكمال الكتابة عن الرعيل الأوّل من حكّام الكويت الذين ثبّتوا أركان الحكم والمجتمع، وأرسوا المبادئ التي تهتدي بها الكويت حتى يومنا هذا".

بهذه العبارة استهلت المؤلفة الدكتورة سعاد محمد الصباح كتابها الجديد عن تاريخ الكويت في القرن التاسع عشر، وهو بعنوان "الكويت في عهد عبدالله بن صباح الصباح.. حاكم الكويت الخامس من 1866 إلى 1892"، والذي صدر عن دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.. مت

وقد جاء في الإهداء الذي تصدر الكتاب قول المؤلفة: «إهداء.. إلى ذكرى رفيق الدرب زوجي وصديقي ومعلمي.. الشيخ عبد الله مبارك الصباح، أحد أهم بناة نهضة الكويت الحديثة، الذي أوصاني بالبحث في تاريخ آل الصباح، وتوثيق دورهم في بناء الكويت وتطورها واستقراره».

وفي معرض استباق الدكتورة سعاد الصباح لتساؤل القارئ: لماذا هذا الكتاب؟ أجابت بالقول: «تستمد الشعوب من تاريخها عناصر قوتها وتماسكها الاجتماعي وإرادتها المشتركة في مواجهة الصعاب والشدائد، ولذلك اهتممت بالكتابة عن الشخصيات التي أثرت في تاريخ الكويت، فأصدرت كتابين: أحدهما عن عبد الله مبارك الصباح، والثاني عن والده الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع، ثم هذا الكتاب عن الشيخ عبد الله بن صباح الصباح الحاكم الخامس للكويت.

وتوضح صفحات هذا الكتاب العلاقة الوثيقة التي جمعت بين أهل الكويت حكاماً ومحكومين، وأن حُكم الكويت اتسم بروح التشاور والتسامح، وهو ما أعطى لتاريخها نكهة خاصة تميّزت بها عن الآخرين».

وأما المقدمة فسلطت فيها الكاتبة الضوء على موضوع الكتاب وهو الشيخ عبدالله بن صباح الصباح الذي عُرف باسم عبدالله الثاني، وهو الحاكم الخامس لإمارة الكويت، والذي تولى الحكم خلال الفترة 1866 – 1892، ويعتبر من الشيوخ الذين استمرّت فترة حكمهم لمدة طويلة أسوة بالحكام الثلاثة الأوائل، وهم جده الأكبر الشيخ صباح بن جابر مؤسس الكويت الذي حكم لمدة أربعة وعشرين عاماً «1752 – 1776»، ونجله الشيخ عبدالله الأول الذي حكم لمدة ثمانية وثلاثين عاما «1776 – 1814»، والشيخ جابر بن عبدالله الأول الذي حكم لمدة خمسة وأربعين عاما «1814 – 1859»، والذي اشتهر باسم جابر العيش لكرمه وجوده، وذلك خلافا لوالده الشيخ صباح الثاني الذي اقتصرت فترة حكمه على سبع سنوات فقط «1859 – 1866».

وقالت الدكتورة سعاد: "والجدير بالذكر، أنّ المراسلات الدبلوماسية البريطانية أشارت إلى حكام الكويت الأوائل أحيانا بلقب "شيخ الكويت"، وأحيانا أخرى بلقب "شيخ القرين"، وكان الشيخ عبدالله هو آخر من أشير إليه باللقبين، واستقر تعبيري "شيخ الكويت" و"مشيخة الكويت" في السجلات البريطانية ابتداء من 1871م. وتزداد أهمية الشيخ عبدالله ودوره في حياة الكويت عندما نضيف إلى فترة حكمه سنوات حكم شقيقيه الشيخين محمد «1892 – 1896» ومبارك «1896 – 1915»، وكان كلاهما قد تدرّب، إلى جانب شقيقهما الثالث الشيخ جراح، على إدارة شؤون الحكم في عهد شقيقهما الأكبر الشيخ عبدالله، والذي كان يكلف إخوته مهامّ متنوعة في إدارة شؤون البلاد".

وأضافت: "كانت فترة حكم الشيخ عبدالله مليئة بالأحداث والتقلبات والحروب في المنطقة، فقد شهدت انهيار الدولة السعودية الثانية، وتفاقم الخلافات بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، وصعود نفوذ آل الرشيد في نجد، وسعي الدولة العثمانية إلى استعادة نفوذها في شبه الجزيرة العربية، والتي اتخذت مظهرا واضحا مع حملة الأحساء في عام 1871 للسيطرة على الأحساء والقطيف، وتصاعد الدور البريطاني في منطقة الخليج الذي تمثل في نجاح الدبلوماسية البريطانية عام 1861 في إبرام اتفاقية مع عدد من المشيخات العربية في الخليج لضمان النفوذ البريطاني في المنطقة، والتي عرفت باتفاقية الساحل المتهادن أو المتصالح، ومع كل من البحرين ومسقط".

ونوهت الدكتورة سعاد الصباح بصعوبة تلك الفترة على أي حاكم قائلة: "كانت السنوات الأولى من حكم الشيخ عبدالله امتحانا عسيرا للحاكم الجديد، ومثلت تحديا لقدرته على مواجهة المصاعب والكوارث الطبيعية، فكان عام 1867 عام الهيلق، والذي تعرّضت فيه الكويت لمجاعة كبرى، وفي عام 1872، كان عام الطبعة، عندما تعرضت السفن الكويتية لإعصار مدمّر في المنطقة بين مسقط والهند، أغرق الكثير منها. وفي نفس العام شاركت الكويت بقوات بحرية وبرّية لدعم الحملة العثمانية في استعادة السيطرة على القطيف والأحساء، وفي نفس العام أيضا، هطلت أمطار غزيرة على الكويت دمّرت جانبا من منازلها، وأسميت هذه السنة بعام الرجبية أو الهدامة".

وتمنت أن يكون في هذه الصفحات ما يضيف جديدا لمعرفة الشباب الكويتي بتاريخ بلادهم، وما يزيد من تقديرنا جميعا للدور الذي قامت به الأجيال الرائدة في وضع الأساس لتقدّم الكويت قبل ظهور النفط".

وقد اعتمدت المؤلفة في هذا البحث التاريخي المستفيض على وثائق بريطانية وعثمانية وعدد كبير من الكتب والرسائل الجامعية العربية والإنجليزية زاد عن مئتي مرجع تاريخي أو أكاديمي، فضلا عن الدوريات والمواقع الإلكترونية وغير ذلك مما تعتمد عليه أصولية البحث العلمي التاريخي الموثوق.

يذكر أن الكتاب يقع فيما يزيد على 215 صفحة من القطع المتوسط، وقد اشتمل على أبحاث وفصول متعددة تحدثت فيها المؤلفة د.سعاد الصباح عن سيرة حياة الشيخ عبدالله بن صباح الصباح وصفاته الشخصية، ثم باب بعنوان "مدحت باشا وتسمية حاكم الكويت قائمقام الكويت"، ثم تناول الكتاب الأوضاع الاقتصادية.. نمو الأسواق وازدهار التجارة، ثم بحثت الكاتبة الأوضاع الاجتماعية.. البشر والخدمات ونسق القيم، ثم تحدثت عن العلاقات مع الدولة العثمانية، وتلاها الحديث عن العلاقات مع نجد وإمارات الخليج، واختتمت بالعلاقات مع الدول الأوروبية.

وكانت المؤلفة قد أصدرت سابقا كتابا تناول حكم الشيخ مبارك بن صباح الصباح "مبارك الكبير" ثم كتاب عن نجله الأصغر الشيخ عبدالله مبارك الصباح.. ومازالت تواصل جهودها في هذا المجال.

معرض الكتاب استعرض تجربة دور النشر الكويتية في التسويق الإلكتروني

رزان المرشد وأحمد الحيدر و د. حسين ابراهيم خلال المحاضرة

جانب من الحضور

الحيدر: التسويق الإلكتروني يتخطى الطرق الإعلانية الصريحة والمباشرة لسيطرة الإنترنت على حياتنا

المرشد: الكتب حققت نجاحات طيبة مع الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي

استعرض معرض الكويت الدولي ال43 للكتاب تجربة دور النشر الكويتية في التسويق الالكتروني وذلك في محاضرة اقيمت بالتعاون مع اتحاد الناشرين العرب وهدفت الى الاستفادة من التجربة ونقلها الى دور النشر العربية.

وأكد المشاركون في المحاضرة التي اقيمت أمس الأول ضمن فعاليات معرض الكويت الدولي ال43 للكتاب ان التسويق الممول لم يعد هو الأسلوب الأكثر فعالية في تحقيق الانتشار الأوسع في ظل عالم الإنترنت والمجتمعات الافتراضية على منصات التواصل الاجتماعي.

وفي هذا السياق قال أحمد الحيدر وهو صاحب دار نشر كويتية ان التسويق الإلكتروني يتخطى الطرق الإعلانية الصريحة والمباشرة "نظرا لسيطرة الإنترنت على حياتنا وانتشار الهواتف الذكية والاعتماد على العالم الافتراضي".

ولفت الحيدر الى ان معظم الكيانات العملاقة أدركت مدى تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في حياة كل الناس دون استثناء خاصة مع تراجع الشكل التقليدي في التسويق حيث اتجهت لاستخدام الشبكات الاجتماعية والفيديو والإنترنت بصفة عامة للوصول إلى عملائها بدقة.

واستعرض أنواع الاعلانات مدفوعة الأجر سواء المكشوفة او المبطنة لافتا الى تجربة دور النشر الكويتية التي تلجأ للاعلانات في وسائل التواصل الاجتماعي للوصول الى الجمهور من خلال التعريف بالكتب او غيرها من الطرق الخاصة بمراحل الاعلان.

وأشار الى اهمية وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للكتب الورقية مشيرا الى ان استخدام تلك الوسائل أدى الى انتعاش الكتب الورقية مرة أخرى بعد ان كانت تراجعت في الفترات الأخيرة.

وأوضح ان بعض دور النشر تلجأ أحيانا الى إهداء بعض الكتب لعدد من المثقفين ممن لهم تأثير في محيطهم الاجتماعي او لهم نشاطات ثقافية مجتمعية ولهم حسابات نشطة ومؤثرة في وسائل التواصل الاجتماعي والذين يقومون من خلالها بتقييم الكتب وهو ما يكون ايجابيا في الغالب.

ورأى أن التفاعل مع الجمهور على وسائل التواصل الاجتماعي من القضايا المهمة التي تحقق نتائج ايجابية في الانتشار.

من جانبها استعرضت رزان المرشد وهي صاحبة دار نشر كويتية تجربتها في التسويق الالكتروني للكتب وكيف انها حققت نجاحات طيبة وغير متوقعة مع الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي.

وتطرقت المرشد الى وجود فجوة بين المجال الاكاديمي والمثقفين من جهة وعموم القراء المهتمين بالقراءة من جهة أخرى ما أوجد اشكالية في التسويق الالكتروني الذي قد يتناسب مع فئة دون الأخرى.

واعتبرت ان تلك الاشكالية دفعتهم للبحث عن طرق أخرى للتسويق الالكتروني تتناسب وكل الفئات تتمثل في ايجاد خطين أحدهما أكاديمي وآخر لعموم القراء على ان يمشي الخطان بالتوازي لتحقيق الأهداف المنشودة.

واعرب المشاركون سواء من المتحدثين او الحضور في نهاية المحاضرة عن الامل في إشهار الاتحاد الكويتي لدور النشر على غرار الاتحادات الخليجية والعربية الاخرى.

وكانت فعاليات معرض الكويت الدولي ال43 للكتاب انطلقت يوم الاربعاء الماضي وتستمر حتى 24 من الشهر الجاري بمشاركة 505 دور نشر من 26 دولة تعرض نحو 87 الف عنوان.

«حجارة وبرتقال» عرض مسرحي صامت يختزل تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

مشهد من المسرحية الفلسطينية «حجارة وبرتقال»

تختزل المسرحية الفلسطينية «حجارة وبرتقال» بصمت يفوق الكلام، وبمجرد الحركات والإيماءات والخلفية الموسيقية، قصة تاريخ طويل من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على الأرض.

قدم الفنانان الفلسطينيان إدوار معلم وإيمان عون المسرحية التي أخرجتها البريطانية موجيسولا أديبايو على خشبة مسرح عشتار في رام الله على مدى 48 دقيقة دون أن ينفوها خلالها بكلمة واحدة.

تبدأ المسرحية التي تسافر بالزمن ما يقرب من مئة عام مع انتهاء الحرب العالمية الأولى بجلوس الممثلة إيمان التي تجسد دور سيدة فلسطينية في مكان بدا أنه منزلها، تحيط بها مجموعة من الحجارة وحبات البرتقال وزهرة عباد الشمس وأبريق ماء وسجادة ولعبة ترد ودفتر تكتب فيها مذكراتها.

وفيما هي تجلس في منزلها وقد بدت عليها السعادة وبينما تأكل من برتقال حديقتها يصل إليها رجل يحمل حقيبته وقد أعياه السفر لتسرع إلى مساعدته وإعطائه شربة ماء وتسمح له بالجلوس في منزلها.

وعلى مدى 48 دقيقة لا كلام فيها ولا رقص استعراضي وإنما لوحات فنية رسمتها حركات بسيطة، تسرد الحكاية كيف سيطر هذا المهاجر على المنزل وطرد صاحبته منه بعد أن استقبلته فيه ضيفا هاربا من الحرب.

وكتبت مخرجة المسرحية في نشرة وزعت قبل بدء العرض الليلة الماضية "مسرحية حجارة وبرتقال ليست الحقيقة بأكملها ولكنها جزء من الحقيقة، وهي نتاج للقاء بين فكرة مسرح وتجربة حياتية لفريق المسرحية".

وأضافت "في السنوات العشر الأخيرة عملت في فلسطين في مشاريع مختلفة وخلال تلك الفترة شعرت بتنام متزايد للاضطهاد في هذا البلد".

ومضت قائلة "كنت دائما منبهرة بتعامل الناس مع الاحتلال... لكني عندما أعود إلى بيتي في لندن أجد نفسي متفاجئة من شح المعلومات التي يعرفها سكان هذا البلد عن فلسطين".

وتشعر موجيسولا أن كلمة "احتلال" في اللغة الإنجليزية "مخادعة" فهي قد تعني أن الشخص مجرد "يشغل" مكانا ما أو وظيفة ما.

وأضافت "هذه الكلمة لا تعكس واقع الضفة الغربية وقطاع غزة، لذا أردت أن أنتج عملا مسرحيا لهذا الجمهور، أن أقدم له صورة حقيقية لكلمة احتلال دون كلام".

وجاء في النشرة حول المسرحية أنها "تعود في التاريخ إلى الهجرات اليهودية الأولى إلى فلسطين تحت ذريعة وعد بلفور من خلال قصة رجل يصل إلى بيت امرأة كمهاجر معدم قادم من أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى".

ويرى إدوار معلم الذي قام بدور المهاجر أن المسرحية "بالأساس صممت لمخاطبة الجمهور الأوروبي لأنه لا يعرف كثيرا عن معاناتنا اليومية وهناك من يظن أننا نحن من يحتل إسرائيل".

وقال بحسب "رويترز" بعد العرض المسرحي "قررنا بعد القيام بجولة عروض في مختلف أنحاء أوروبا شملت تقديم 150 عرضا خلال الفترة الماضية وما لقيناه من ردود فعل إيجابية واسعة بعد كل عرض أن نقدم المسرحية في فلسطين".

وأضاف "رغم أننا نعيش الحكاية ونعرف تفاصيلها إلا أن الجمهور يبقى مشدودا للعرض وهو يتابع سرد الحكاية لينفجر بالتصفيق الحاد بعد العرض".

ويرى معلم أن تقديم العروض الصامتة أصعب بكثير من تقديم العروض المعتادة بالكلام، وخصوصا للجمهور الفلسطيني الذي لم يتعود على مثل هذا النوع من المسرحيات.

وقال في حديثه لرويترز الليلة الماضية إنه بعد هذا العرض في رام الله وبعد عرض قدم قبل أيام أمام طلبة جامعة الاستقلال في أريحا، "ستكون لنا جولة عروض في موسكو الأسبوع القادم إضافة إلى جولة عروض مقررة في لندن قبل نهاية العام الجاري".